التصدي للهيئات الوطنية المهيمنة على معظم المؤسسات الشعبية والبلدية في الضفة الغربية . ولكن ، على الرغم من حث دايان وتشجيعه ، فان مصطفى دودين لم تسعفه ، لا قوته ولا شجاعته ، للقيام بالمهمة التي انيطت به . ولا شك في ان مطاردة الوطنيين له تعتبر من بين اسباب تقصيره وتقاعسه . ففي الثالث والعشرين من ايلول ، ووسط السخط الشعبي العارم الذي عم المناطق المحتلة ، وضع الوطنيون عبوة ناسفة في مقر « رابطة قرى الخليل » ، في محاولة لوضع حد لحياته التي قضاها في معاداة كل عمل وطني . اما عبد الرؤوف الفارس ، المنافس الرئيسي لمصطفى دودين في مناهضة النضال الوطني الفلسطيني ، فقد حرص على القيام بدوره بعيدا عن الاضواء ، وخارج الضفة الغربية . ففي الثامن من تشرين الاول ، وبعد لأي ، حظي الرئيس السادات بأول « غنيمة » من المناطق المحتلة حين اجتمع بعبد الرؤوف الفارس. ومن الجدير بالذكر ان الفارس كان قد شكل وفدا من وجهاء منطقة نابلس عقب زيارة السادات لاسرائيل ، وحاول التوجه به الى القاهرة لتهنئة الرئيس بخطوته « الجريئة » ، بيد ان المحاولة لم تنجح بسبب انسحاب العديد من اعضاء الوفد بفعل تهديدات العناصر الوطنية ، ولم يجد الفارس من يسافر معه .

الى جانب هاتين الشخصيتين ، تميز رئيس بلدية بيت لحم ، الياس فريج ، في موقفه عن موقف سائر رؤساء البلديات في الضفة الغربية . فقد حرص – حتى منتصف تشرين الاول – على عدم حضور اجتماعات تندد بالاتفاق او التوقيع على بيانات تدين مشروع الحكم الذاتي . الا ان المصادر الاسرائيلية اشارت اكثر من مرة الى ان فريج « يرحب » بالاتفاق .

لم يتضح حتى الان ، موقف بعض الرموز الموالية للاردن في الضفة الغربية، اذا استثنينا الشخصيات الثلاث الانفة الذكر . وقد افصحت المصادر الاسرائيلية ان هذه الرموز تلتزم حتى الان جانب الصمت ، وتبدي « لامبالاة تامة » تجاه المشروع . ويعود السبب في ذلك الى عاملين : الموقف الاردني العائم تجاه المشروع ، وحالة الرفض القوية السائدة في الضفة الغربية ، والتي تجد تعبيراتها في ردود الفعل الشعبية المتتالية ، وبيانات الادانة والاستنكار الصادرة عن المؤسسات والهيئات الوطنية . ومن الجدير بالذكر هنا ، ان البعض من الرموز الاردنية في الضفة ، مثل انور الخطيب ، الوزير الاردني السابق ، جاري انصار م.ت.ف ، ووقع على بيانات تشجب الاتفاقية .

موقف العناصر والهيئات الوطنية في الضفة الغربية

لم تشهد الضفة الغربية طوال حكم الاحتلال تلاحما بين الجماهير العريضة ، وبين المؤسسات والهيئات الوطنية ، كالتلاحم الذي شهدته عقب التوقيع على اتفاقية كامب ديفيد . وليس هنالك شك بأن هذا التلاحم هو ثمرة النضال الجماهيري على امتداد الفترات السابقة . فقد حرصت الهيئات والمؤسسات الوطنية على التجاوب الفوري مع التحرك الشعبي، والسير معه .

وسنقف هنا ، بغية استكمال صورة الموقف ، على موقف مختلف الهيئات في الضفة الغربية كما عبرت عنها في المؤتمرات ، او البيانات ، حتى اواسط تشرين الاول الماضي .

الصحفيون الفلسطينيون : عقب الاعلان عن الاتفاقية ، بعث عدد من الصحفيين الفلسطينيين في المناطق المحتلة برقية الى قيادة الثورة الفلسطينية تستنكر الاتفاقية،